المحاضرة الرابعة
خصائص الوسائط الجديدة

أفرزت الثورة التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال العديد من الوسائل والتقنيات ذات خصائص مميزة أو مزايا إن صح التعبير، ساهمت في تغيير مفهوم الاتصال التقليدي، كما أدت إلى بروز آليات وأنماط جديدة من الاتصال أطلق عليها بالوسائط الجديدة للاتصال، وتهدف هذه المحاضرة إلى تحديد خصائص وسمات هذه الوسائط والتي يمكن حصر أهمها فيما يلي:

1. **التفاعلية interactivity** : حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار وتكون ممارسة الاتصال ثنائية وتبادلية، وليست في اتجاه احادي، وتعد هذه السمة من اهم السمات التي تميز شبكة الانترنت بشكل عام، وتتجلى هذه السمة في كثير من الأنماط الاتصالية عبر الانترنيت كالتخاطب الفوري، رسائل اتصالية، تعليقات وغيرها من أشكال التفاعل، وهو الامر الذي يعطي عنصر رجع الصدى الفورية والمباشرة بالقياس إلى تأخره في وسائل الإعلام الأخرى.

2. **الكونية: Globalisation:** أو اللامركزية، حيث أن البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية. وهي خاصية اكتسبتها وسائل الاتصال الجديدة انطلاقا من(اللاتزامنية، اللامكانية) ، اللتان جعلتا هذه الوسائط لا تتمركز في رقعة جغرافية واحدة، فهي شبكة عالمية من الاتصالات يتعامل معها المستخدمين في كل أنحاء العالم وعلى مدار 24 ساعة، حيث أن أهم ما يميز الوسائل الجديدة، والإنترنت بشكل عام أنها استطاعت كسر الحواجز الجغرافية والسياسية ، كما يصل أي مدون أو مستخدم بالمحتوى الذي يقوم بنشره إلى كل بقعة في العالم ، وهو ما ساهم في خلق حالة عالمية من الاهتمام المشترك وفي تشكيل ملامح القرية الصغيرة التي تنبأ بها عالم الاتصال الكندي الشهير مارشال ماكلوهان في القرن العشرين.

3. **اللاتزامنية و اللامكانية:** وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، أي لا ضرورة لاتحاد العنصر الزمني لوقت النشر أو التعرض، وتبرز أهمية خاصية اللاتزامنية في كونها تسمح بإمكانية تراسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدها في وقت إرسالها وهذا يعني إمكانية لخزن المعلومات المرسلة عند استقبالها في الجهاز واستعمالها في وقت الحاجة، أما **اللامكانية** فيقصد بها أن هذه الوسائط الجديدة للاتصال لا تتموقع في مكان معين، بل تستقطب أكبر قدر ممكن من المستخدمين في أقصى مجال جغرافي متاح و قابلة للنقل من مكان لآخر.

4. **اللاجماهيرية:** Demassification : وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة، وليس إلى جماهير واسعة كما كان الأمر في الماضي، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها. تشمل هذه الخاصية نمط استخدام الوسائط الجديدة للاتصال، حيث يتم استخدامها بشكل فردي، ويكون للفرد الحرية في اختيار ما يتعرض له .

5. **مبدأ المشاركة أو التشاركية:** يتجسد مبدأ المشاركة الفعالة في العملية الاتصالية من خلال نوادي الدردشة أو المحادثة التي يتم فيها تبادل الرسائل فوريا وبصفة تزامنية مستقلة عن التموقع الجعرافي للحضور المشترك في الزمن يمكن أن نلمس فكرة ما بعد الجمهور من خلال مختلف أنماط السلوكيات المشتركة التي يقوم بها جمهور مشبك(Network) غير محدد في فضاء جغرافي معين.

6. **قابلية التحويل**: Convertibility : وهي إمكانية نقل المعلومات من وعاء إلى آخر باستعمال تقنيات تسمح بتحويل الأوعية الورقية إلى مصغرات فلمية وبالعكس، وإمكانية تحويل المعلومات المسجلة على المصغرات الفلمية إلى اوعية ممغنطة او ليزرية وكذلك إمكانية تحويل النصوص من لغة لأخرى أو ما يسمى بنظام الترجمة الآلية.

7. **قابلية التحرك أو الحركية: Mobility:** وتسمح هذه الخاصية ببث المعلومات واستقبالها من أي جهاز إلى آخر اثناء حركة إنتاج المعلومات واستقبالها وذلك باستعمال عدد من الأجهزة مثل الهاتف النقال وهاتف السيارة، والتلفاز المدمج في ساعة اليد، وكذلك الحاسب الالكتروني النقال والمزود بطابعة.

8. الربط: تتيح شبكة الانترنيت للمستخدم إمكانية ربط (Linkage)عناصر واشكال مختلفة من المعلومات بعضها ببعضها الآخر حيث يستطيع متابعة معلومة ما في صفحة ما على صفحة أخرى مختلفة تكون محفوظة في الحاسب نفسه.

9. **الشيوع والانتشار (ubiquity):** ويعني الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تبدو في البداية على انها ترف ثم تتحول على ضرورة.

10.**التخزين والحفظ** :تتميز الوسائط الجديدة للاتصال بالقدرة على اختزان كميات ضخمة من المعلومات في أشكال مختلفة، هذا ما يسهل على المستخدم تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية أو استرجاعها كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها.

11.**سهولة الاستخدام:** والتي ساعدت على إقبال الجمهور لها، حيث لا تتطلب من المستخدم جهد جسدي أو عقلي كبير، وتشمل سهولة الاستخدام وسهولة الحصول على المعلومات.

12.**التنوع** :سواءا على مستوى المستحدثات الرقمية في الاتصال وتعددها كالهواتف والحواسيب ... مع توفير اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال، أو على مستوى تنوع المحتوى وإتاحته للمستخدم، حيث تعمل الوسائط الجديدة للاتصال على توفير مجموعة من العناصر التي تساعد على تقديم الأخبار، المعلومات والمعارف على اختلاف أنواعها وفقا لرغبات المستخدم ويتم تدعيم ذلك بدمج النص، الصوت والصورة.

13.**السرعة** :وهي خاصية عامة لشبكة الانترنيت نتيجة التقنيات المتوفرة فيها التي تمكن المستخدم من الوصول إلى المعلومات المتاحة بسرعة فائقة. حيث تقوم نظم الوسائط الجديدة للاتصال على تسهيل الوصول إلى المعلومات المرغوب بها بسرعة فائقة بغض النظر عن نوعها وشكلها.

14. **التكامل :** تتحقق هذه الخاصية للوسائط الاتصالية الجديدة كونها تتيح للمستخدم استعمال أكثر من وسيطين بشكل تفاعلي يكمل أحدهما الآخر بشكل وظيفي

إن التحولات التي شهدها العالم في المجال التكنولوجي والرقمي أدت إلى تغيير العملية الاتصالية من الطريقة التقليدية إلى طريقة أكثر حداثة تتحكم فيها الانترنت والتكنولوجيا والتطبيقات الحديثة .هذه التحولات أنتجت لنا بيئة اتصالية سريعة التغير كان لها انعكاساتها على مستوى الفرد والمجتمع والمؤسسات، لان تلك التغيرات التقنية وما صاحبها من وسائط جديدة أصبحت امرأ لابد منه في العملية الاتصالية وأصبح من الضروري إعادة فتح النقاش حول هذه البيئة الاتصالية الجديدة على مستوى محتوى الرسالة الاتصالية و دور المرسل و المتلقي فيها.